

أعترف بأن الكلمة البغدادي قد أربكتني وأعادت ترتيب أوراقي، تعليق على الكلمة الأخيرة للبغدادي

الكاتب : السياسي المتقاعد

التاريخ : 16 نوفمبر 2014 م

المشاهدات : 6084



(اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)

استمعت لكلمة (أبي بكر البغدادي) فرأيت فيها عجباً وأجبتني على أن أعيد ترتيب أوراقي مرة أخرى، وأعتقد أنه لو سمعها منصف من أنصار الدولة الإسلامية لتوقف كثيراً وراجع نفسه أكثر!

مما يثير الأحزان ويبعث الشجن والألم أن تجد كثيراً من الصادقين يبذلون جهودهم للتشويش على من يقول الحقيقة المرأة لأنه لا يريد الاستيقاظ من أحلامه التي نسجها من خياله، ولا يريد تكليف نفسه عناه التفكير في واقعه الغريب والمتناقض! كنت أعزي نفسي كلما زادت الفتن والبلاء في أرض الشام بأن الأمير البغدادي يملك من العقل والحكمة والصدق ما سيكون سبباً في إنهاء هذه الفتنة الدهماء في يوم من الأيام، وكانت أرى أنه لا بد من رفع الصوت في نقد الممارسات الخاطئة في الدولة الإسلامية لعلها تصل إلى مسامعه فيبادر في التصحيح ويعيد دولتي التي أحببتها من أعماق قلبي إلى ما كنت أعرفه عنها، قد لا يعرف الكثير أنني قد بذلت في نصرة دولة العراق الإسلامية مالما يبذل أنصارها اليوم، وقد عرضت نفسي لكثير من المخاطر من أجل دعمها ومناصرتها، ولست أمنّ عليها في ذلك بل هو واجب شرعي تجاه المجاهدين، ولقد كنت أعتقد أن قيادات الدولة في الشام هم سبب البلاء، وأنه لو وصلت الحقيقة إلى أبي بكر البغدادي كاملة دون تزييف فسيكون له موقف مشرف.

هذا ما كنت أعزي به نفسي من قبل .. حيث لم يظهر على البغدادي ما يؤكّد علمه ورضاه عن تصرفات تنظيمه في الشام؛ ولكن خاب ظني بعد سماعي لكلمته الأخيرة، فقد كشف لي ما كنت أخشاها وأظهر البغدادي أنه لا يختلف عن بقية القيادات

حيث أعلن في كلمته الأخيرة قبول بيعة منشقي اليمن! في تصرف لا يعطي من أراد إحسان الظن فيه مجالاً، فالمعركة مع الحوثيين والأمريكان تتطلب مزيداً من الوحدة والمجتمع فكيف سمح له دينه أو عقله أن يفتت هذا التنظيم المتحد تحت قيادة صادقة كما نحسبها بأسلوب همجي غوغائي! *

لقد أحسنـتـ الـظنـ بالـبغـدارـيـ وـظنـنـتـ أـنـ الـفـسـادـ وـالـإـفـسـادـ كـانـتـ فـيـ عـقـلـيـ العـدـنـانـيـ الثـورـيـةـ المـتـعـجلـةـ،ـ ولـكـنـ يـبـدوـ أـنـ لـيـوـجـدـ فـيـ قـيـادـةـ الدـوـلـةـ مـنـ يـعـتـمـدـ عـلـيـهـ أـوـ يـعـتـظـمـ مـنـهـ إـصـلـاحـاـ أـوـ تـغـيـيرـاـ،ـ فـكـلـمـةـ الـبـغـدارـيـ الـأـخـيـرـةـ كـانـتـ فـاضـحةـ لـأـهـدـافـ التـنـظـيمـ وـفـاضـحةـ لـمـنـهـجـهـمـ الغـرـيبـ وـالـمـشـبـوهـ!

لم توقف دهشتي عند قبوله لبيعة من يريد شق الصـفـ فيـ الـيـمـنـ وـالـجـازـيـرـ وـلـيـبـيـاـ وـلـكـنـ زـادـتـ دـهـشـتـيـ أـكـثـرـ عـنـدـمـاـ سـمـعـتـ تـرـتـيـبـهـ لـلـأـعـدـاءـ فـيـ جـزـيـرـةـ الـعـرـبـ،ـ حـيـثـ رـتـبـهـ عـلـىـ النـحـوـ التـالـيـ:

• أولاً: الرافضة

- ثانياً: آل سعود وجنودهم وأنصارهم (وهذا يشمل العوام الذين غرر بهم علماء السلطان)
- ثالثاً: الصليبيون

وطالبـ المـجـاهـدـينـ فـيـ بـلـادـ الـحـرـمـينـ صـرـاحـةـ (ـبـأـنـ يـبـدـؤـ بـالـرـافـضـةـ وـآلـ سـعـودـ قـبـلـ الـصـلـيـبـيـيـنـ)،ـ وـهـذـاـ يـثـيـرـ عـلـامـاتـ اـسـتـفـهـاـمـ كـثـيـرـةـ بـخـصـوصـ مـوـقـفـهـ مـنـ الـاسـتـرـاتـيـجـيـةـ الـجـهـادـيـةـ التـيـ أـعـلـنـتـ عـنـهـ الشـيـخـ أـسـامـةـ بـنـ لـادـنـ رـحـمـهـ اللـهـ!ـ حـيـثـ أـنـ الـقـاعـدـةـ قـدـ جـعـلـتـ (ـأـمـريـكاـ)ـ هـيـ رـأـسـ الـأـفـعـىـ وـهـيـ الـهـدـفـ الـأـوـلـ فـيـ قـائـمـةـ أـهـدـافـهـ الـجـهـادـيـةـ.ـ وـكـانـ الـبـغـدارـيـ يـرـيدـ فـيـ كـلـمـةـ طـمـانـةـ أـمـريـكاـ بـأـنـاـ لـيـسـتـ فـيـ دـائـرـةـ أـهـدـافـهـ فـيـ الـوقـتـ الـحـالـيـ...ـ!ـ وـكـانـهـ يـوـحـيـ لـلـصـلـيـبـيـيـنـ بـأـنـ تـنـظـيمـهـ هـوـ الـبـدـيلـ الـآـمـنـ لـلـقـاعـدـةـ **

وـمـنـ الرـسـائـلـ الـتـيـ تـحـلـمـاـ كـلـمـةـ الـبـغـدارـيـ..ـ طـمـانـةـ أـمـريـكاـ بـأـنـهـ مـسـتـعـدـ لـتـحـقـيقـ هـدـفـهـمـ الـحـقـيـقـيـ فـيـ مـنـطـقـةـ الـشـرـقـ الـأـوـسـطـ وـهـوـ إـشـعالـ الـحـربـ الـأـهـلـيـةـ بـيـنـ السـنـةـ وـالـرـافـضـةـ لـتـكـونـ شـرـارـةـ الـمـعـارـكـ بـعـيـدةـ عـنـ إـسـرـائـيلـ وـعـنـ تـحـرـيرـ الـمـسـجـدـ الـأـقصـىـ!ـ إـنـ أـيـ عـاقـلـ يـعـلـمـ عـلـمـ الـيـقـيـنـ أـنـ الرـافـضـةـ وـآلـ سـعـودـ يـأـتـمـرـونـ بـأـمـرـ أـمـريـكاـ وـيـنـفـذـونـ أـجـنـدـتهاـ!ـ وـلـوـ سـقـطـتـ أـمـريـكاـ أـوـ تمـ طـرـدـهاـ مـنـ الـمـنـطـقـةـ لـأـنـتـهـتـ فـتـنـةـ هـؤـلـاءـ وـسـهـلـ عـلـىـ الـمـجـاهـدـيـنـ إـقـامـةـ سـلـطـانـ اللـهـ فـيـ أـرـضـهـ وـالـحـكـمـ يـشـرـيـعـهـ***

كـنـتـ أـظـنـ أـمـريـكاـ كـانـتـ تـنـفـخـ فـيـ (ـفـكـ الـغـلـوـ)ـ مـنـ أـجـلـ إـسـقـاطـ الـجـهـادـ وـتـشـوـيـهـ صـورـتـهـ أـمـامـ الـمـسـلـمـيـنـ،ـ وـلـكـنـ تـبـيـنـ أـنـ أـمـريـكاـ أـكـثـرـ خـبـثـاـ وـأـعـظـمـ مـكـراـ مـكـراـ مـاـ كـنـتـ أـتـوـقـعـ!

فـالـغـلاـةـ الـمـنـطـعـونـ يـنـفـذـونـ أـجـنـدـتـهـمـ الـخـبـيـثـةـ عـبـرـ التـمـسـحـ بـالـقـوـاعـدـ الـشـرـعـيـةـ التـيـ يـتـلـاعـبـونـ بـهـاـ لـتـخـدـمـ أـهـدـافـهـمـ!ـ فـمـثـلاـ جـعـلـواـ أـوـلـويـاتـ الـقـتـالـ عـنـدـهـمـ حـسـبـ الـقـاعـدـةـ (ـأـنـ الـمـرـتـدـ أـولـىـ بـالـقـتـالـ مـنـ الـكـافـرـ الـأـصـلـيـ)ـ وـلـيـسـ الإـشـكـالـ فـيـ هـذـهـ الـقـاعـدـةـ وـلـكـنـ الإـشـكـالـ فـيـ أـنـ بـابـ الـرـدـةـ عـنـدـهـمـ مـفـتوـحـ وـلـيـسـ لـهـ أـبـوـابـ (ـفـيـدـخـلـونـ مـنـ يـشـاؤـونـ فـيـ أـبـوـابـ الـرـدـةـ حـتـىـ يـنـشـغـلـوـنـ بـهـمـ عـنـ الـصـلـيـبـيـيـنـ)ـ وـلـاـ غـرـابـةـ فـيـ ذـلـكـ،ـ فـقـدـ أـشـارـ رـسـولـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـلـىـ هـذـاـ السـلـوكـ بـقـوـلـهـ (ـيـقـتـلـونـ أـهـلـ الـإـسـلـامـ وـيـدـعـونـ أـهـلـ الـأـوـثـانـ)

وـلـذـكـ فـالـغـلاـةـ إـذـاـ تـمـكـنـوـاـ مـنـ مـنـطـقـةـ فـسـبـقـىـ أـعـمـالـهـمـ فـيـ قـتـلـ وـقـتـالـ الـمـسـلـمـيـنـ مـمـنـ يـصـفـوـنـهـمـ بـالـرـدـةـ بـنـاءـ عـلـىـ أـصـوـلـهـمـ (ـالـمـغـالـيـةـ)،ـ وـبـهـذاـ فـلـنـ تـصـلـ سـهـامـهـمـ لـلـكـفـارـ إـلـاـ بـعـدـ إـفـنـاءـ مـنـ يـسـمـونـهـمـ بـالـمـرـتـدـيـنـ،ـ وـهـذـاـ يـعـنـيـ بـقـاؤـهـمـ فـيـ قـتـالـ الـمـسـلـمـيـنـ إـلـىـ الـأـبـدـ!

وـهـذـهـ الرـؤـيـةـ الـبـاطـلـةـ هـيـ التـيـ جـعـلـتـ كـثـيـرـاـ مـنـ مـنـظـرـيـهـمـ وـرـمـوزـهـمـ يـفـرـحـونـ بـالـحـربـ عـلـىـ غـزـةـ حـيـثـ كـانـوـاـ يـشـمـتـوـنـ بـحـمـاسـ،ـ وـأـعـلـنـوـهـاـ صـرـاحـةـ بـأـنـ حـمـاسـ أـوـلـىـ بـالـقـتـالـ مـنـ الـيـهـودـ لـأـنـ هـؤـلـاءـ مـرـتـدـونـ وـالـيـهـودـ كـفـارـ أـصـلـيـوـنـ،ـ وـهـذـهـ الرـؤـيـةـ الـبـاطـلـةـ هـيـ التـيـ

جعلتهم يوجهون سلاحهم في الشام إلى الجماعات الجهادية وترك النصيرية!

وذلك لأنهم يعتقدون بأن المرتدين كجبهـة النصرة وغيرها أولى بالقتل من النصـيرـة، وقد صرـح القـائـد العسكريـيـ في تنـظـيمـ الـدوـلـةـ (عـمرـ الشـيشـانـيـ)ـ بـأنـ جـبـهـةـ النـصـرـةـ وـجـبـهـةـ الإـسـلامـيـةـ كـفـارـ مـرـتـدـونـ (ـراـجـعـ تـعـلـيقـ صـلـاحـ الدـينـ الشـيشـانـيـ عـلـىـ مـبـادـرـةـ الصـلـحـ التـيـ بـذـلـهاـ قـبـلـ أـيـامـ وـرـفـضـهاـ عـمـرـ الشـيشـانـيـ بـحـجـةـ كـفـرـ جـبـهـةـ النـصـرـةـ)ـ!

وبـماـ أـنـ أـمـريـكاـ تـعـلـمـ عـقـلـيـةـ الغـلـاـةـ العـجـيـبـةـ فـقـدـ حـرـصـواـ عـلـىـ تـمـكـيـنـهـ وـتـهـيـئـتـهـ لـيـكـونـواـ بـدـلـاـ عـنـ القـاعـدـةـ،ـ وـقـامـواـ بـالـدـعـاـيـةـ لـتـنـظـيمـ الـدوـلـةـ إـعـلـامـيـاـ وـدـعـمـهـ لـوـجـسـتـيـاـ لـلـتـغـرـيرـ بـالـسـدـجـ وـقـلـيلـيـ التـجـرـبـةـ مـنـ المـجـاهـدـينـ)ـ.

وـقدـ ثـبـتـ لـلـأـمـريـكـانـ صـلـاحـيـةـ الغـلـاـةـ وـفـائـدـةـ وـجـودـهـمـ فـيـ منـاطـقـ تـوـاجـدـ الصـلـيـبـيـيـنـ!ـ بـعـدـ نـجـاحـ تـجـربـتـهـمـ فـيـ الـعـرـاقـ فـيـ الـأـعـوـامـ 2007ـ 2008ـ 2009ـ حـيـثـ كـانـتـ الأـرـتـالـ الـأـمـريـكـيـةـ تـدـخـلـ منـاطـقـ الـمـجـاهـدـيـنـ فـيـ الـعـرـاقـ وـتـمـ عـلـىـ عـبـوـاتـ نـاسـفـةـ تـمـ نـصـبـهـاـ لـلـمـرـتـدـيـنـ فـيـمـنـتـعـ المـجـاهـدـ مـنـ تـفـجـيرـهـاـ بـالـأـمـريـكـيـيـنـ بـحـجـةـ أـنـ المـرـتـدـ أـولـيـ مـنـ الـكـافـرـ)ـ!

فـانـظـرـ إـلـيـ أـيـ مـدىـ وـصـلـ التـغـرـيرـ بـالـمـجـاهـدـ!ـ حـتـىـ تـرـكـ الـأـمـريـكـيـ يـمـرـ عـلـىـ عـبـوـةـ دـوـنـ أـنـ يـفـجـرـهـاـ!

إـنـ هـذـاـ الـأـمـرـ الـخـطـيـرـ قـدـ حـصـلـ فـيـ الـعـرـاقـ فـعـلـاـ وـمـنـ أـرـادـ التـأـكـدـ فـلـيـرـاجـعـ رسـالـةـ عـضـوـ مـجـلـسـ شـورـىـ دـوـلـةـ الـعـرـاقـ الـإـسـلامـيـةـ (ـرـسـالـةـ التـصـحـيـحـ)ـ !ـ

وـأـعـجـبـ مـنـ هـذـاـ مـاـنـكـرـهـ صـاحـبـ الرـسـالـةـ مـنـ أـنـ الـقـوـاتـ الـأـمـريـكـيـةـ كـانـتـ تـدـخـلـ الـمـنـطـقـةـ وـتـعـتـقـلـ الـمـجـاهـدـيـنـ وـأـنـصـارـهـمـ تـحـتـ مـرـأـيـ وـمـسـعـمـ مـنـ الـمـجـاهـدـيـنـ دـوـنـ أـنـ يـحـرـكـواـ سـاـكـنـاـ بـسـبـبـ التـعـلـيمـاتـ الصـارـمـةـ بـمـنـعـ ذـلـكـ)ـ

وـلـقـدـ تـرـدـدـتـ فـيـ كـتـابـةـ هـذـهـ الـمـعـلـومـاتـ الـخـطـيـرـةـ رـجـاءـ أـنـ تـكـوـنـ مـنـ الـمـاضـيـ،ـ وـلـكـ لـمـ سـمعـتـ كـلـمـةـ الـبـغـادـيـ الـأـخـيـرـةـ عـلـمـتـ أـنـ الـلـوـثـةـ الـعـقـلـيـةـ لـازـلـتـ حـاـضـرـةـ فـيـ ذـهـنـ قـيـادـاتـ تـنـظـيمـ الـدـوـلـةـ!

ولـعـلـهـ مـنـ الـمـنـاسـبـ أـنـ أـنـقـلـ كـلـامـ عـضـوـ مـجـلـسـ شـورـىـ دـوـلـةـ الـعـرـاقـ الـإـسـلامـيـةـ فـيـ رـسـالـتـهـ بـالـنـصـ:

(ـوـمـنـ ذـلـكـ اـسـتـغـلـالـ هـذـاـ التـصـنـيفـ مـنـ الـأـمـرـاءـ مـسـأـلـةـ الـقـعـودـ وـالـفـارـ منـ الـأـمـريـكـانـ بـحـجـةـ أـنـ الـإـمـارـةـ وـجـهـتـ تـعـلـيمـاتـ بـقـتـالـ الـمـرـتـدـيـنـ فـقـطـ،ـ وـأـنـ قـتـالـ الـأـمـريـكـانـ فـيـ الـمـرـحـلـةـ الـحـالـيـةـ غـيـرـ لـازـمـ لـأـنـ الـأـصـلـ هـوـ قـتـالـ الـمـرـتـدـيـنـ،ـ وـبـذـلـكـ نـجـحـ الـصـلـيـبـيـيـنـ بـتـحـيـيدـ أـنـفـسـهـمـ وـالـزـجـ بـالـمـرـتـدـيـنـ وـالـمـجـاهـدـيـنـ بـمـعـرـكـةـ دـامـيـةـ وـأـخـذـوـنـاـ يـزـدـادـوـنـ بـالـتوـسـعـ وـالـتـوـغـلـ دـاـخـلـ الـمـدـنـ وـالـقـرـىـ دـوـنـ أـنـ يـكـوـنـ هـنـاكـ مـنـ يـقـفـ بـوـجـهـهـمـ،ـ وـتـوـلـدـ لـدـيـهـمـ الشـعـورـ بـالـثـقـةـ وـخـاصـةـ فـيـ الـأـنـبـارـ لـقـلـةـ الـمـواـجـهـاتـ وـالـخـسـائـرـ الـتـيـ يـتـكـبـدـوـنـهـ،ـ وـأـخـذـ هـؤـلـاءـ الـأـمـرـاءـ يـعـدـوـنـاـ بـخـرـوـجـ الـأـمـريـكـانـ الـقـرـيبـ مـنـ الـعـرـاقـ لـتـبـرـيرـ مـوـاقـفـهـمـ الـمـتـكـرـرـةـ مـنـ الـانـسـحـابـاتـ وـالـنـكـسـاتـ الـمـتـتـالـيـةـ،ـ وـوـصـلـتـ الـجـرـأـةـ لـدـىـ الـصـلـيـبـيـيـنـ وـالـجـبـنـاءـ بـأـنـ يـعـبـرـ ثـمـانـيـةـ مـنـ الـجـنـوـدـ الـأـمـريـكـانـ بـالـزـوـارـقـ الـمـدـنـيـةـ مـنـ الشـامـيـةـ إـلـىـ الـجـزـيرـةـ وـيـسـيـرـونـ عـلـىـ أـقـدـامـهـمـ قـرـابـةـ سـبـعـمـائـةـ مـتـرـ وـيـدـخـلـوـنـ فـيـ وـضـحـ النـهـارـ عـلـىـ أـحـدـ الـإـخـوـةـ فـيـ مـنـطـقـةـ الـبـلـالـيـةـ وـيـقـيـدـوـنـهـ وـيـفـتـشـوـنـ بـيـتـهـ وـيـطـلـقـوـنـهـ وـيـعـودـوـنـ دـوـنـ أـنـ يـكـوـنـ هـنـاكـ أـيـ رـادـعـ عـلـمـاـ بـوـجـودـ الـإـخـوـةـ بـتـلـكـ الـمـنـطـقـةـ وـالـسـيـطـرـةـ الـمـفـتـرـضـةـ عـلـىـ تـلـكـ الـقـرـىـ).

وـمـاـ مـسـأـلـةـ الـإـنـزـالـاتـ إـلـيـكـمـ بـغـائـبـةـ وـكـذـلـكـ الـكـمـائـنـ الـتـيـ أـخـذـوـنـاـ يـعـدـوـنـاـ لـلـإـخـوـةـ فـيـ مـنـاطـقـ تـوـاجـدـهـمـ عـنـ طـرـيـقـ الـمـلـابـسـ الـمـدـنـةـ وـبـقـاءـ لـمـدةـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ مـنـ أـجـلـ اـعـتـقـالـ الـإـخـوـةـ،ـ وـوـصـلـ الـأـمـرـ لـحـدـ أـنـ أـحـدـ الـإـخـوـةـ كـانـ مـرـابـطـاـ عـلـىـ عـبـوـةـ مـزـرـوـعـةـ لـأـحـدـ الـمـرـتـدـيـنـ وـقـدـرـ اللـهـ وـلـمـ يـمـرـ ذـلـكـ الـمـرـتـدـ وـقـدـرـأـ يـمـرـ رـتـلـ لـلـأـمـريـكـانـ وـفـوقـ تـلـكـ الـعـبـوـةـ فـلـاـ تـنـفـجـرـ الـعـبـوـةـ عـلـىـ الرـتـلـ،ـ فـيـسـأـلـ لـمـ لـمـ تـنـفـجـرـ الـعـبـوـةـ عـلـىـ الرـتـلـ؟ـ فـيـجـيـبـ إـجـابـةـ وـدـدـنـاـ أـنـهـ سـكـتـ عـنـهـ:ـ "لـيـسـ عـنـديـ أـمـرـ بـضـرـبـ الـأـمـريـكـانـ".ـ!!!ـ)ـ (ـ1ـ)

وـبـهـذاـ يـتـبـيـنـ لـكـ لـمـنـصـفـ لـمـاـ تـقـومـ أـمـريـكاـ وـإـعـلـامـهـاـ الـخـبـيـثـ بـالـتـرـوـيـجـ (ـلـلـخـلـافـةـ الـإـسـلامـيـةـ)ـ وـتـلـمـيـعـهـاـ إـعـلـامـيـاـ،ـ وـمـاـ ذـلـكـ إـلـاـ لـأـنـهـ تـرـىـ فـيـهـمـ الـبـدـيـلـ الـآـمـنـ عنـ الـخـطـرـ الـحـقـيـقـيـ الـمـتـمـثـلـ بـالـقـاعـدـةـ!

وـهـذـاـ سـبـبـ حـرـصـ تـنـظـيمـ الـبـغـادـيـ وـقـيـادـاتـ الـدـوـلـةـ عـلـىـ شـقـ صـفـوفـ الـقـاعـدـةـ فـيـ خـرـاسـانـ وـالـيـمـنـ وـالـمـغـرـبـ وـالـصـومـالـ وـلـيـبـياـ،ـ لـأـنـهـ يـرـيدـوـنـ حـرـفـ بـوـصـلـتـهاـ تـمـاماـ!

حيث أن كل فرع للقاعدة سبب في البغدادي ستم حرف بوصوله من قتال أمريكا والصلبيين إلى إشغاله بقتال المسلمين الذين يصنفونهم (مرتدون)

ولو تأملتهم في تحركات البغدادي وقياداته لرأيتم أنهم كانوا حريصين جداً على جر القاعدة في جزيرة العرب (الفرع اليمني) إلى خلافتهم المزعومة!

وذلك لأن القاعدة في اليمن هي الفرع المكلف من (القيادة العامة في خراسان) بتنفيذ عمليات هجومية على أمريكا خاصة بعد تصنيع العبوات المخفية التي صنعتها إبراهيم العسيري حفظه الله.

إن أمريكا تريد إيقاف هذه التهديدات الخطيرة من قاعدة اليمن عبر جرهم إلى مشروع الخلافة الإسلامية الذي يرى توجيه القتال للمرتدین وتأخير قتال الصلبيين!

ومما يؤكد أن مشروع الغلاة المتمثل بالخلافة الإسلامية يصب في مصلحة أمريكا والغرب هو قاعدتهم الثانية (وجوب الهجرة إلى مناطق نفوذهم)

ولذلك فقد طالب البغدادي والعدناني بنفيρ المجاهدين المتواجدون في أوربا وأمريكا وأعلنوا ضرورة الهجرة إلى أراضي الخلافة الإسلامية في الشام والعراق!

ولقد ترددت في التحذير من هذه النداءات في حينها مع علمي بأنها تصب في مصلحة الصلبيين! وذلك إحساناً للظن، ولكن بعد كلمة البغدادي الأخيرة فقد غلب على ظني أنها مقصودة، حيث أنه من المعلوم أن القاعدة في اليمن قد أطلقت "مشروع الذئب المنفرد" (2) وهو المشروع الذي أربك أمريكا والغرب..! وأحدث رعباً شديداً في أوساط شعوبهم !

وقد تكفل الشيخ أنور العولقي وصاحبه بنشر هذا المشروع باللغة الإنجليزية عن طريق مجلتهم الخطيرة (أنسباير) والتي كانت تؤصل لهذا المشروع.

وفكرة المشروع باختصار:

أن الإجراءات الأمنية التي قام بها الغرب في المطارات قد تسبيت بصعوبة تنفيذ عمليات جهادية داخل أمريكا وأوربا، ولذلك فلابد من فكرة بديلة تكسر هذه الإجراءات الأمنية.

فقمت القاعدة في جزيرة العرب بتغيير استراتيجيتها السابقة والتي كانت تعتمد على إرسال مجاهدين لتنفيذ عمليات داخل أمريكا كعملية المجاهد عمر الفاروق فرج الله عنه..

إلى ابتكار أسلوب جديد (أخطر وأكثر فعالية).. وهو صناعة مجاهدين داخل أوروبا وأمريكا (من مسلمي دول الغرب) وتدربيهم على صناعة القنابل في منازلهم ليقوموا بعد ذلك بتنفيذ عمليات عسكرية نوعية بأنفسهم دون الحاجة للتواصل مع القاعدة وهو مشروع جهادي قد تم بالبدء بالإعداد له منذ عام 2005م عبر ما كان يعرف بالمجاهد (راكان بن ولیامز Rakan bin Williams) الجندي السري للقاعدة في دول الغرب!.

وبعد أن نجح مشروع الذئب المنفرد وبدأ (مجاهدو أوربا وأمريكا) بتنفيذ عمليات جهادية داخل دول الغرب، كعملية بوسطن في أمريكا وعملية قتل اليهود في فرنسا وغيرها من العمليات جن جنون أمريكا وأوربا وعلموا أن القاعدة قد كسبت المعركة مرة أخرى! وأنه لا يمكن القضاء على هذا التنظيم العقربي والذي يتمتع بمرونة عالية إلا بالقضاء على رؤيته وتغيير أهدافه!

وهنا بدأت أمريكا بصناعة البديل الآمن للقاعدة وأستطيع الجزم بأن المخطط لهذا هم الصلبيون والمنفذ هم المخابرات الغربية والعربية وخاصة الأردن!

ولكي تتأكد من هذا، انظر إلى الفروع الجديدة لتنظيم الدولة! تراهم نهبوا إلى الجزيرة ومصر وليبية بينما الأردن القريبة

حالية تماماً من تواجد هؤلاء!

ولقد سألني أحد الأحبة قبل سنة ونصف عن رأيي في تصرفات تنظيم الدولة! فقلت له بصرير العبرة (فتش عن أيادي المخابرات الأردنية)!

ومن عرف المخابرات الأردنية وخبئها ومكرها الشديد سيعلم أنها هي الوحيدة القادرة على اختراق الجماعة الجهادية بطريقه لا يمكن كشفها بسهولة!

ولا يخفى عليكم محاولتهم الخبيثة لتجنيد (أبي دجانة الخراساني) تقبله الله وهو من هو! حيث أنه الوحيد الذي لا يمكن أن يشك أحد بإمكانية تجنيد!

ولولا أن الله تعالى ثبته وربط على قلبه وألهمه لفجعنا بكثير من قيادات المجاهدين واحذر أخي المسلم أن تنطلي عليك ألاعيب مخابرات الأردن!

فهم أذكى من أن يكشفوا لك دورهم الخبيث وسيقومون بتصرفاتٍ وأعمالٍ كثيرة لصرف الناس عن الشك بدورهم وأسألوا قدامي المجاهدين عن خستهم ومكرهم الرهيب !

ولا أستبعد أن يعلنو عن فرع جديد للخلافة الإسلامية في الأردن بعد كتابة هذه التغريدات! ، كما لا أستبعد أن يقوموا بعمليات عسكرية لإبعاد الشبهة عنهم !

ودور المخابرات الأردنية في محاولة اختراق التنظيم في العراق قديمة وقد بدأ تقريراً بعد العملية العسكرية التي نفذها الشيخ أبو مصعب الزرقاوي في فندق عمان والذي كان يتواجد فيه عدد من المخابرات الأمريكية والإسرائيلية(3)

أعود إلى التذكير بخطورة نداء البغدادي والعدناني بهجرة المجاهدين من أوربا وأمريكا إلى دولتهم وأن الهدف هو إفشال استراتيجية الذئب المنفرد!

حيث أنهم يريدون تفريغ (أوربا و أمريكا) من العناصر المجاهدة والتي كانت القاعدة تحاول استثمارهم بتنفيذ عمليات داخل دولهم !

والهدف الآخر من هذه النداءات هو جمع (أخطر الكوادر الجهادية) في منطقة صغيرة من العالم للقضاء عليهم إما باستنزافهم بمعارك عبئية أو باستخدام قتل الإبادة فمن الذي سيمنع أمريكا أن تستخدم (الكيماوي أو القنابل النووية الذكية) وتضرب بها الرقة بعد أن تجتمع الكوادر الجهادية فيها خاصة بعد الانتهاء من الدور المنوط بالمجاهدين المغرر بهم.

وفي هذا المقال سأجرب مفاجأة من العيار الثقيل وهو أن استراتيجية التمدد وإعلان الخلافة هي من بنات أفكار الشيخ أيمن الظواهري وقد سبق له أن أرسل هذا المشروع إلى الشيخ أبي مصعب الزرقاوي في عام 2005 وقد حصلت المخابرات الأمريكية على الرسالة بعد مقتل الزرقاوي ونشرت بعض أجزائها ولا يستبعد أن تكون المخابرات الغربية هي من أوزع للبغدادي (بطريقة مباشرة أو غير مباشرة) بالاستعجال بإعلان التمدد ثم إعلان الخلافة الإسلامية بطريقه متسرعة حتى تقطع الطريق على القاعدة وتمنع الظواهري من إنجاح مشروعه الكبير في المنطقة (4)

كتبه مع بالغ الألم
السياسي المتقادع

الهؤامش:

(1) رابط رسالة عضو مجلس شورى دولة العراق الإسلامية كاملة <http://justpaste.it/hzis>

(2) بعد نشر أعداد مجلة انسابير ووصول رسالة القاعدة للذئاب المنفردة ، نشرت القاعدة بريداً للتواصل مع من يحتاج لمساعدة في تنفيذ العمليات العسكرية وأشارت أن يكون التواصل عبر برنامج أسرار المجاهدين (وهو برنامج مشفر للرسائل) ونظراً لعدم التزام بعض الشباب بهذا الشرط وانكشف بعض الرسائل قررت القاعدة وقف البريد الإلكتروني حفاظاً على أمن المجاهد مع استمرارها بالتحريض على تنفيذ العمليات وقد أصدرت القاعدة مجلة إنجليزية قبل أشهر تذكر فيها وسائل جديدة لتنفيذ العمليات العسكرية.

(3) أشارت بعض المصادر أن هناك عميلاً سرياً للمخابرات الأردنية استطاع الوصول إلى الدائرة المقربة من الشيخ الزرقاوي وتحديد مكانه

(4) في صيف 2005 أرسل الشيخ أيمن الظواهري رسالة سرية إلى الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ضمنها عدداً من النصائح والتوجيهات ومن ضمن هذه النصائح فكرة مشروع الخلافة ولعله يكون لي موضوع مستقل بهذا الموضوع

وكأنهم يتبادلون الأدوار مع الطواغيت للقضاء على كل ما هو إسلامي أو كل ما يمت للإسلام بصلة!
** لو تأملنا بنشاط أنصار تنظيم الدولة وجنودها لرأينا أن عدائهم الشديد للحركات الإسلامية لأمريكا ولطواغيت العرب (كالقاعدة والإخوان والسرورية) أكثر من عدائهم للطواغيت وبني علمان !

المصادر: